الفصل الرابع

الحرفية في السلوك والهوية

مقدمة

يوجد في قلب هذا الفصل مناقشة حول إمكانية تقوية وتنمية الأساليب الأخلاقية للسلوك (ولكن يمكن اجتنابها) عن طريق تطابقها مع فكرة الحرفية. وبالتالي، فإن هذا الفصل يبدأ باستكشاف تعريفات الحرفية وتأكيد المركزية لكلًا من الأفعال الاستقلالية ومفهوم الخدمة. ثم يناقش بعد ذلك كيف يفسر الصحفيون، بوجه خاص، ويطبقوا الأفكار الحرفية على ما يقوموا به من أعمال. لا توجد مجموعة واحدة لمعايير مقبولة لتعريف مهنة ما، كما توجد مشكلات خاصة تتعلق بممارسة الصحافة. بينما الصحفيون في بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية قد يفضلون اعتبار أنفسهم كممارسين لمهنة ما، ولكن هناك بعض آخر يعترض بشدة على هذه التسمية، مفضلًا القول بأنهم يزاولون حرفة ما أو تجارة ما. وهناك العديد من الصحفيين البريطانيين والاستراليين الذين يؤيدون ذلك، حتى كمعلمين للصحافة قد يحاولون «حرفنة» إعداد الصحفيين من الشباب. حذر الفيلسوف والمربِّي الأمريكي چيمس كاري James Carey (1980) منذ زمن طويل من مخاطر حرفنة الصحافة، بينما اقترحت باربي زيليزر Barbie Zelizer (1993) أن إطار الحرفية قد يكون شديد المحدودية.

Media, Markets, and Morals, First Edition, Edward H. Spence, Andrew Alexandra, Aaron Quinn, and Anne Dunn.
© 2011 Edward H. Spence, Andrew Alexandra, Aaron Quinn, and Anne Dunn, Published 2011 by Blackwell Publishing Ltd.

obeikandi.com

عند وضع إطار عمل للحرفية فإن هذا الفصل سيحاول الكشف عن ذلك عمليًا ـ أي من خلال أساليب سلكها الصحفيين وممارسي العلاقات العامة وكيف استطاعوا تعريف أنفسهم كحرفيين ـ باستخدام دراسات حالة من بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا. وقد بدأوا في هز جوهر إحدى أكبر المنظمات الإعلامية مقامًا في العالم، وهي BBC، والاعتراض على الممارسات التليفزيونية الشاملة في تحرير الأخبار. ونتيجة لقضية الملكة وآني لايبوفيتز، لم تكن محطة BBC الأولى فقط بل بدأت أيضًا منظمات إعلامية أخرى في التساؤل حول مثل هذه الممارسات «الحرفية» الشاملة باعتبارها محاولة مضادة والاعتراض على كيفية تطبيقها. أما دراسة الحالة الثانية فهي تضع في الاعتبار افتراض أن الصحفي يجب أن يحمي دائمًا مصادره، وأن الإفصاح عنها قد يلحق الضرر به، وكما سنرى، فإن هذا الميثاق الأخلاقي يمكن استخدامه بأساليب تثير المزيد من الأسئلة الأخلاقية المعقدة.

إن الجزء الأخير من هذا الفصل «الإعلام الجديد، التحدي الجديد» يستكشف مضامين الهوية الحرفية والممارسات الأخلاقية للإعلام الجديد. يستخدم مصطلح «الإعلام الجديد» ليشمل الإعلام الرقمي الغير خطي وتوزيعه على الإنترنت والأجهزة المحمولة. إن الإعلام الجديد لا يؤثر فقط في الأعمال اليومية للصحفيين، بل في العلاقة بين منتجي الإعلام وجمهور الإعلام، وتقدم إحدى دراسات الحالة التأثيرات والمضامين في هذه الأوضاع الجديدة.

الحرفيـة

إن تعريف الحرفية صعب للغاية كما أن التعريفات نادرًا ما تحظى بالاهتمام، مثل الذين يرغبون في تعريفهم على أنهم حرفيون يدافعون عن مهنتهم الخاصة، للعديد من الأسباب (Reese 2001, 175). وفيما يتعلق بالصحافة، فإن ذلك يعد جزئيًا موضوعًا تاريخيًا يعكس الطبيعة المتغيرة للعمل الصحفي بجانب التعريفات المتغيرة للصحافة نفسها. ناقش كلًا من ريس Reese وكوهين Cohen فكرة أن الصحافة «مختلفة تمامًا عن المهن التقليدية المعروفة مثل الطب»، على أساس أن الطب يفرض قيودًا على الدخول ويعرض «استقلالًا مبررًا ملموسًا للممارس»، بينما لا تقوم الصحافة بذلك (Reese and Cohen 2000,

217) ومن ناحية أخرى، ناقش ديكنسون Dickinson موضوع اعتراض الصحفيين ضد التهديدات الملحوظة تجاه «استقلالهم الصحفي» والذي يمكن أن ينظر إليه «كتعبيرات عن الدعوى إلى استقلالية حرفية» (Dickinson 2007, 203). كما استعرض هارتلي Hartley، ضعف الصحفيين في التحكم في أوضاعهم في بداية عملهم بالصحافة، والتطور لتصبح مهنة حقيقية؛ أنها حقًا تجارة (Hartley 1996, 35). وقد وصف هذا الوضع على أنه يتذبذب بين وضع البروليتاري (العامل) وبين «الحرفية». إن ما استخدمه للتمييز بين الاحترافية هو المباديء الأخلاقية، والإجراءات التأديبية. (Hartley 1996, 3). إذا كانت المباديء الأخلاقية والإجراءات التأديبية هي علامات مهنة ما، إذن يمكن اعتبار أن العلاقات العامة تحتمل هذه العلاقات ولكن بطريقة أكثر وضوحًا من الصحافة. إن الصحافة في استراليا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، مثل العديد من الدول الأخرى، وكذلك العلاقات العامة وهيئات صناعة الدعاية والإعلان لديها أيضًا معايير أخلاقية. ولكن في استراليا، على سبيل المثال، فإن المبدأ الوحيد الذي يتطلب إثبات خرق أعضائه له يجب أن يتم من خلال الهيئة المهنية لصناعة العلاقات العامة والمعروفة باسم معهد العلاقات العامة باستراليا. إن شكوى هارتلي تتمثل في أن الصحفيين الاستراليين ليس لديهم السلطة لتأديب كل من يخرق المباديء الأخلاقية، على عكس الأطباء والمحامين، وأن الصحافة لا تستطيع بالتالي أن يطلق عليها حرفة أو مهنة.

إن التفسيرات الاجتماعية للحرفية تقدم أسلوبان: السلطة والسمات (Tumber & Prentoulis 2005). إن أساليب السلطة تؤكد على التمييز الحرفي كوسيلة في تحقيق المكانة الاجتماعية وأشكال متنوعة من التأثير، على سبيل المثال، تأثير إداري، اجتماعي، وسياسي بينما أساليب الميزات والسمات تتطالب إما سمة أو ميزة منفردة أو مجموعة من السمات أو الميزات لتقديمها قبل أن يتم اعتبار عمل ما حرفة ما. وهذه السمات يمكن أن تمتد من مستوى الدخل حتى التعليم الرسمي والحصول على ترخيص، وضبط النفس، بجانب إمكانات أخرى. قد تتمتع الصحافة بميزة التأثير، ولا يمكن للعلاقات العامة أن تزدهر بدونها، ولكن الصحفيين والعاملين في مجال العلاقات العامة كمجموعات مهنية لا يتمتعون بمكانة خاصة

في أعين الجمهور عمومًا. فلا نوع العمل يوفر أجرًا ملائمًا، وبخاصة العمل في الصحافة، ولا عدم وجود أي متطلبات تعليمية رسمية للعمل في أي من هذه الأدوار. أما بالنسبة للبعد الخاص بالسلطة، فلا الصحافة ولا العلاقات العامة تبدو مؤهلة لتعريفها كمهنة أو حرفة.

عند التحول إلى السمات أو الميزات، فإن الأمر يستدعي المزيد من النقاش. يعرض كلًا من براساد Prasad وبراساد Prasad (1994, 1438) فكرة أن كل مجموعة مهنية تسمي نفسها حرفة، فهي تقوم بذلك على أساس «مجموعة فاعلة من المعتقدات تعرِّف طبيعة الحرفية وتقنن «الحرف» داخل المجتمع. وعلى نحو نموذجي، فإن تعريف الحرفية يضعها على قدم المساواة مع «خبرة معتمدة، أو خدمة نزيهة، يصحبها التزام قوي بمجموعة من القواعد المهنية» (Prasad and Prasad 1994:1438)، وبالإضافة إلى ذلك، يمكن القول أن الحرفية تشمل «تنمية الكفاءة من خلال التعليم أو الخبرة، والتأكيد الكامل للتطبيقات الأخلاقية لمثل هذه الكفاءة (Pollard & Johanson 1998, 357). ففي استراليا وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية لا يسمح للصحفيين للدخول في مهنة الصحافة على أساس «خبرة معتمدة»، كان ما يقرب من نصف جميع الملتحقين كمبتدئين في مجال الصحافة في استراليا، على سبيل المثال، حاصلين على درجات علمية في الإعلام أو الاتصال أو الصحافة. (بالرغم من أنهم الآن حاصلين على أقل تقدير على درجة الليسانس أو البكالوريوس)، ولا توجد منظومة حتى الآن لاعتمادات الصناعة لهذه الدرجات العلمية، مثلما يحدث في بريطانيا وأمريكا. وحتى في حالة الاعتراف بهذه الصناعة، فإن البحوث توضح أن التوظيف لا يعطي ميزة للمناهج المعتمدة. انظر (Dickson and Brandon 2000; Purdey 2000; Alysen 2001) إن الحرفية بين العاملين في مجال الإعلام قد تبدو بالتالي أمرًا له طابع شخصي وتأكيد في مجال العمل أكثر من كونه تركيبة مهنية قائمة على أساس حرفي. وهذا التعريف «يضيف إلى هذه المهنة المتداولة عدد من المهارات المعروفة والمجرَّبة، التي سوف ينتج عنها نتائج يمكن التنبؤ بها» (Hood 1987) ولكن هذا معنى شديد التحديد لكلمة «الحرفية» ولكن لا يوجد مصطلح واحد يعكس بالضرورة معنى أن تكون عضوًا في مهنة أو «حرفة» ما. عند استخدام تعريف هود Hood فإن العاملين في مجال السمكرة قد يكونوا أكثر حرفية في تناولهم لعملهم،

وهو يشبه في ذلك فني تشغيل الكاميرا أو فني الإلكترونيات في أحد ستوديوهات التليفزيون، ولكننا عادة لا نطلق على أي من هذه المهن «حرفة».

وهناك تعقيد آخر ظهر خلال التغيرات الكونية الحديثة التي شاهدت بزوغ المنظمات الإعلامية واندماجها أحيانًا مع منظمات غير إعلامية، وشركات، مما أدى إلى خلق شركات كبيرة وصغيرة لم تكن من بينها الصحافة العمل التجاري الوحيد. عندما وجد معظم الصحفيين عملًا في مثل هذه المنظمات العابرة للحدود القومية، أصبح التحدي الذي يواجهونه هو التفاوض بين الأهداف التنظيمية والقواعد الحرفية الفردية. أشار ريس (2001) Reese إلى تأثير «المستوى الإعلامي ـ الإضافي». أي أنه مع زيادة اندماج المنظمات الحديثة مع بعضها البعض، وليس بالضرورة المنظمات الإعلامية، فإن التكتلات أثارت «بعض رؤى الحرفية» من أجل حماية وتقنين مصالحهم الخاصة. إن مصالح الشركة لم تكن دائمة متطابقة مع مصالح وأهداف الصحفي الحر في الفرد. وقد شمل ذلك مضامين ليست فقط حول ممارسة الصحافة في مجال العمل ولكن أيضًا حول أسلوب الجامعات في إعداد الصحفيين لدخول مجال الصحافة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية وبنسبة أقل في المملكة المتحدة واستراليا ـ حتى الآن ـ فإن قطاعات الشركات بما في ذلك الإعلام «سعت من خلال الجوانب الإنسانية والإعانات المالية والروابط المؤسساتية الأخرى للتأثير في كيفية تعريف الجامعات لمعنى «الحرفة». (Reese 2001, 184). هذه التغيرات بالنسبة للاقتصاد السياسي للإعلام وللجامعات يوحي بأن هناك ما هو أكثر أهمية من قبل لمن يعملون في مجالات المعلومات والاتصالات، وهو ضرورة وجود وعي أخلاقي واضح لمفاهيم المسئولية والالتزام. إن الفصل الأخير في هذا الكتاب يضع في الاعتبار أفكارًا عن المثل العليا والتميز الأخلاقي في وسائل الإعلام.

عندما يتحدث علماء الاجتماع عن «التركيبة المهنية الحرفية» أو «القواعد المهنية» عند تعريف مهنة ما، فإن الفلاسفة وآخرون قد يضعوا في اعتبارهم نوعية الوظائف أو الأهداف التي يجب أن تقدمها مهنة ما، وما يرتبط بها من مباديء أو قيم. ولذلك فإن تعريف المهنة قد يكون «حرفة قائمة على مجموعة من المعرفة، وهي دعوة للخدمة العامة وإطار عمل أخلاقي للممارسة» (Beam 1990, cited in Reese and Cohen 2000, 217) أو أنها مهنة

تخدم أحد المثل الأخلاقية (Davis 2004).

وهناك وسيلة أخرى لفهم أحد المثل الأخلاقية والمرتبطة بإطار عمل حر في، وهي اقتباس إحدى النظريات في علم الأخلاق والتي يعتمد هدفها على مثال أعلى كثيرًا ما يتم توجيهه لدور ما. إن أخلاقيات الفضيلة التي يعتمد مثلها الأعلى على التميز الأخلاقي، هي إحدى النظريات التي تستخدم عادة لتشكيل مثال أخلاقي، حتى يمكن للمشاركين، على سبيل المثال، في أدوار مؤسساتية أن يكون لديهم مثل أعلى منظم يوجه سلوكياتهم. ومن أجل فهم أفضل لهذا الإطار المهني، يجب الالتزام باستيعاب الأسس الجوهرية لنظرية الفضيلة.

أخلاقيات الفضيلة والحرفية

تكمن جذور أخلاقيات الفضيلة في الفلسفة القديمة، ومن أكثرهم شهرة أفلاطون وسقراط، ولكن قد تمتد أيضًا في الفلسفة الصينية الأقدم (Hursthouse 2003). إن ما يمكن حسباته في أخلاقيات الفضيلة هي «الدوافع، الصفة الأخلاقية، التربية الأخلاقية، الحكمة الأخلاقية أو البصيرة، الصداقة والعلاقات الأسرية، الإدراك العميق للسعادة، دور العواطف والانفعالات في حياتنا الأخلاقية والأسئلة الهامة الجوهرية عن نوعية الشخص الذي يجب أن أكون عليه وما يجب أن يكون عليه أسلوب حياتنا (Hursthouse 200). هناك ثلاث مفاهيم جوهرية تم استخلاصها من الأفكار اليونانية الكلاسيكية لأخلاقيات الفضيلة والتي تعد النقطة المركزية لفهم نظرية الفضيلة، وهي: الفضيلة virtue, phronesis، وفلسفة السعادة eudaimonia.(*)

الفضيلة

فلنأخذ، على سبيل المثال، الفضيلة وعلاقتها بالصدق. إن الشخص الفاضل ليس فقط الشخص الملتزم بقول الصدق. إن امتلاك فضيلة الصدق يوحي بأن فهم الصلاح

(*) نظرية تجعل التماس السعادة أساسًا للسلوك الأخلاقي ومحكًّا له. (المترجمة)

obeikandi.com

حول الصدق هو جزء محفور بعمق في شخصية المرء، شديد الرسوخ في نفسه. وهو أمر لا يعتمد فقط على فعل قول الصدق، ولكن يعتمد أكثر على الدوافع التي تحث الشخص على قول الصدق وما ينوي أو تنوي تحقيقه من كونه أو كونها صادقًا فيما يقول.

ولنتأمل قضية الصحفي الاسترالي كريس ماسترز Chris Masters الذي استخدم أساليب خفية لكشف فساد الشرطة في مقاطعة كوينز لاند الاسترالية (انظر أيضًا الفصل التاسع). استخدم ماسترز كاميرات خفية ومسجلات سمعية خفية لتوثيق مصادر وأشخاص تقدم أدلة على أن شرطة كوينز لاند تعمل بجانب المنظمات السرية في عالم الرذيلة والإجرام. ويقال أنه في بعض القضايا، أن الشرطة قد ارتكبت جرائم تماثل في قسوتها ما يرتكبه القتلة. وبالتالي، فبدون استخدام أساليب خداعية لجمع الأخبار، لم يكن في استطاعته الحصول على الأدلة الضرورية لكشف قضية شديدة القسوة عن فساد الشرطة (Masters 2004).

وكما يحدث في بعض الأوقات عند قيام الشرطة وبعض الجهات الإخرى من القوات المسلحة ومنفذي القانون، باستخدام الكذب كأداة لتحقيق الغاية من العدالة، مما يمثل أحيانًا سلطة عليا لقول الصدق. وإجمالًا، فإن العدالة هي التي تسمح لبعض لاعبي الأدوار بإغفال الصدق أو الخداع عندما ينتج عن ذلك ظهور الخبر والصلاح المناسبين.

العدالة كفضيلة صحفية

إن فكرة أرسطو عن العدالة بأنها تمثل الفضيلة الأخلاقية الكاملة، تؤكد على أن العدالة الصارمة يجب أن تكون فضيلة حيادية لعامل حاكم ومسيطر لدى الصحفيين. إن العامل الحيادي في هذا السياق هو فضيلة ما تدعو إلى تطبيق متساو على الجميع. بدون أي اعتبارات خاصة لفرد ما أو مجموعة متميزة. إن مفهوم أرسطو وأفلاطون للعدالة يعني فضيلة ما تتغلغل بقوة أو ضعف في كل الأمور الأخلاقية، وهي تشمل أفكارًا عن العدالة الاجتماعية والعدالة بوجه خاص. إن العدالة طبقًا لهذا المفهوم تعزز فكرة إن الأشخاص أو الكيانات أو جميع الأشياء عمومًا يجب معاملتهم طبقًا لما يستحقونه من معاملة (Dahl, 1991). وبالتالي يجب أن يعامل الشخص طبقًا لما يستحقه والقائم على منظومة (أو منظومات) من الجدارة

والاستحقاق، على سبيل المثال، فإن المواطنين الملتزمون بالقانون يستحقون حقوق المواطنة الكاملة بوصفها قانون، لأنهم اكتسبوا هذا الحق لكونهم ملتزمون بالقانون.

الحكمة العملية

إن كون الشخص فاضلًا يعني ما تم وصفه فيما سبق كفضيلة ذات جذور عميقة، وسمات داخلية للشخص، إلا أننا لم نحدد ما الذي يجيز مثل هذه السمات أو الخصائص. كيف يستطيع الصحفي معرفة شيء ما يشبه الكذب مسموح به أو غير مسموح به في الدور الذي يقوم به الصحفي؟ ومن أجل الإجابة على هذا السؤال، يجب أن نستكشف المفهوم المركزي الثاني في أخلاقيات الفضيلة أو الحكمة العملية. وبالرغم من أن الحكمة العملية هي التركيز على الكثير من المناظرات الثقافية إلا أنها تُفهم ببساطة كامتلاك معرفة أساسية للعمل طبقًا للفضيلة. إذن، كونك فاضلًا يعتمد جزئيًا على معرفة المرء الأخلاقية ـ أو الحكمة العملية. إن مجرد كونك طبيبًا جيدًا فهذا يعتمد على امتلاك المعرفة لعلاج المرض، وبالتالي فكونك شخصًا صالحًا يتطلب امتلاك معرفة أساسية حول ما هو صالح، وليس مجرد عمل نظري ولكن من خلال التدريب والخبرة في أحد المجالات.

إن الأطباء المهرة لديهم المعرفة في كيفية علاج الأمراض لأن الطبيب الجيد قد حصل على التعليم المناسب ولديه الخبرة الأساسية المطلوبة، والحافز للعمل طبقًا لهذه المعرفة على أساس سليم. وهذا يعني، إن الطبيب الفاضل، يشبه المرء الفاضل، الذي يعتمد دائمًا على أوضاع حياتية مرضية ومحددة ـ وتنشئة لأسرة صالحة، وتعليم أخلاقي عاقل، وحيث يسود المنزل التصرفات السليمة والدوافع الحسنة في المراحل الأولى لنمو الشخص الأخلاقي والحر في. وطبقًا لذلك، فمن الناحية العملية، فإن الحكماء لديهم «القدرة على التعرف على بعض السمات الأكثر أهمية من غيرها، أو السمة الوحيدة المتاحة في موقف معين». (Hursthouse 2003). ولكن السعي لاكتساب معرفة أخلاقية ـ أو منحها لآخرين ـ يجب أن يسبقها أولًا تصور للخير والصلاح.

فلسفة السعادة

نصل هنا إلى المفهوم الثالث الأساسي لأخلاقيات الفضيلة وهو مفهوم السعادة، والذي وصفه أرسطو بإنه ازدهار الإنسان. إن مفهوم أرسطو للسعادة (انظر أيضًا فصل 2) يمكن اعتباره «النهاية الأخيرة» أو أنها النهاية التي تهدف إليها جميع الأنشطة الإنسانية ـ وهي حالة مثالية تشمل عيش أفضل حياة إنسانية ممكنة، وهو المفهوم المطلق للصلاح وهذ البداية فيما يتعلق بالقوة الدافعة لكينونة الصلاح: وهي حتى الآن النهاية من أجل حياة رغدة وازدهار إنساني نتيجة لعيش حياة قائمة على الفضيلة. وهذا يرتبط بالمفهومين السابقين الأساسيين لأخلاقيات الفضيلة. أولًا، إن تحقيق درجة من الفضيلة أمر حيوي لنمو الشخص الصالح والذي يعتمد بالطبع على اكتساب المرء للمعرفة الأخلاقية للتزاوج مع نزعة الصلاح ـ امتلاك النوايا والدوافع الحسنة التي تعتمد عليها أفعاله. كما أن المفهوم الرئيسي للصلاح هو مفهوم السعادة أو الازدهار الإنساني والذي يتحقق بالعمل طبقًا لمفهوم الفضيلة.

إن اتخاذ الفضيلة كدليل موجه لكون الشخص صحفي حرفي، يجب أن يوضع في الاعتبار الأهداف والفضائل التي تميز الحرفية في الصحافة أو لماذا وكيف، وكيف تؤدي الحرفية إلى صحافة أفضل. إن دراسات الحالة التالية هي نقطة بداية للمناقشة حول فضيلتان أساسيتان لممارسي مهنة الإعلام؛ الصدق والدقة. وهذه الدراسات ستتناول قضية أساسية في الصحافة متعلقة باستخدام وبحدود حماية سرية المصادر.

الصــدق

المحرر: المصدر والملكة

في أحد فنادق لندن الراقية في أوائل شهر يوليو 2007، كان مراقب BBC1 يفرز مشاهد البرامج التليفزيونية للموسم الجديد للقناة أمام جمهور صغير من صحفيي البرامج الترفيهية. وكان من بين البرامج سلسلة توثيقية بعنوان «الطيران ـ فوق ـ

الحائط» Fly - on - the wall حول الملكة اليزابيث الثانية، ملكة انجلترا. وحلقة بعنوان «سنة مع الملكة» A year with the Queen. وكان المراقب بيتر فينشام وهو مدير إعلامي ذوخبرة طويلة، يروي للصحفيين بأنه سعيد بهذا المسلسل، وذكر في لحظة ما خلال جلسة تصوير الملكة، والتي كان يقوم بالتصوير آنذاك المصور الأمريكي المشهور آني ليبو ثيتز. لقد ارتكبت آني ليثوتيز خطأً بسيطًا وغادرت الملكة المكان وقد انتابتها نوبة غضب (Holmwood 2007b) رأي الصحفيون جزء من المسلسل يظهر ليبوفيتز تطلب من الملكة خلع تاجها لأنه أمر «مفرط في الأناقة»، ويبدو أن الملكة ردت (مشيرة إلى الثوب الكامل الذي ترتديه من أجل البرنامج). قائلة «أهذا أقل أناقة»، ما رأيك في هذا؟ وفي المشهد التالي كان يبدو أن الملكة قد غادرت المكان على نحو مفاجيء، وقد شوهدت وهي تمشي بسرعة قائلة لأحد الجنود، لن أغير أي شيء لقد فعلت ما فيه الكفاية لارتداء مثل هذا الثوب، شكرًا جزيلًا. وكانت المشكلة في تتابع المناظر التي تتالت بدون أي نظام أو ترتيب طبقًا لتتابعها أثناء التسجيل. إن لقطة الملكة وهي تمشي وتتكلم قد تم التقاطها قبل وصولها إلى العربة التي كان من المفروض أن يتم فيها التصوير. وعند تحرير ترتيب اللقطات بحيث تظهر هذه اللقطة بعد تبادل الملكة الحديث مع ليبوفيتز استطاع منتجو البرنامج أن يظهر الأمر وكأن تبادل الحوار قد أدى إلى خروج الملكة. تعلم الجمهور كيفية قراءة اللغة البصرية للفيلم بطريقة الاتصالات السببية بين اللقطات المتتالية. إن تحرير اللقطات المتتالية بهذا الأسلوب كان أمرًا مضللًا ومخادعًا، فقد جعل الأمر يبدو أن هناك شيء ما حدث، وهي لم يحدث في الحقيقة. وبالتالي، كانت النتيجة «كذبة».

إن معنى هذه القصة لهذا الكتاب هو توابعها. لم يفقد شخصان فقط وظيفتهما ـ مراقب BBC1 والمخرج المبدع لـ RDF للإعلام ـ وهي الشركة التي أنتجت البرنامج ـ بل إن أخلاقيات الممارسات الحرفية الروتينية قد أصبحت أيضًا محل تساؤل. أصبح من الواضح أن العديد من المنتجين قد وقعوا تحت ضغط متزايد في صناعة التليفزيون الهائجة والمتنافسة، مما دعاهم إلى استخدام تقنيات تحرير لزيادة اهتمام الجمهور بأساليب لم تنتج بالضرورة تمثيل أصيل للأحداث والسلوكيات. تم الكشف على أمور متتالية من الخداع والتضليل شملت حتى مشاهد

متتالية كاذبة، تحريفات وتشويهات، وإعادة تركيب للأحداث غير معلومة وملفقة. وقد وصفت إحدى المنتجات السابقات لمحطة BBC اليسون كاهن غرفة التحرير كمكان شديد الخطورة وشديد الإغراء حيث من السهل جدًا أن ترى الناس «مجرد مواد» (Smith and Thorpe 2007). إن خطر رؤية الناس «كمجرد مواد» يكمن في معاملتهم كمجرد وسائل لنهاية ما (النهاية هي برنامج تم بيعه، وقد صنف ضمن البرامج الجيدة)، وبالتالي الشعور بالحرية لإنتاج ما تطلق عليه «كاهن» «نسخة عن العالم شديدة التشوه».

إن نجاح ونمو ما يطلق عليه «تليفزيون الواقع» قدم تقنيات تسجيلية لبرامج بدأت في أول الأمر كبرامج ترفيهية أكثر من برامج لتقديم المعلومات. ومن الجدير بالإشارة أن المخرج المبدع لشركة الإعلام RDF، وهي شركة الإنتاج المستقلة التي أخرجت الفيلم الوثائقي «سنة مع الملكة» A year with the Queen لمحطة BBC1 كان مدعاة للفخر لاختراع «مقايضة الحياة» بتقديمه للبرامج مثل Faking it، و Wife Swap (Smith & Thorpe 2007) وقد جعل بالتالي منتجو أخبار التليفزيون، الشئون الحالية المتداولة والبرامج التوثيقية أكثر حساسية لمصداقية أعمالهم أمام جمهور المشاهدين. وهناك ممارسة حرفية أخرى تستلزم تدقيق النظر نتيجة لهذه الحالة والتي استخدمت على نطاق واسع في الأخبار وفي المقابلات حول الشئون المالية المتداولة. وهي اللقطة «المعاكسة»، ويطلق عليها أحيانًا «اللقطة الحمقاء» وهي نسخة يتم فيها تغيير تسلسل اللقطات، وهي مختلفة عن النسخة التي تم فيها بالفعل التقاط المناظر، من أجل خلق تأثير وجود أكثر من كاميرا في الموقع عندما كانت هناك كاميرا واحدة لالتقاط المشاهد. إن «اللقطة الحمقاء» هي لقطة لمن يجري المقابلة أو المراسل الذي يبدو أنه يتجاوب مع إيماءة أو تغير في تعبير الوجه طبقًا لكلمات الشخص الذي يتم مقابلته. ولكن هذه اللقطات لردود الأفعال يتم تسجيلها تقريبًا بعد تصوير جميع لقطات المقابلة وعلى كاميرا واحدة. مع تركيز اللقطة على وجه الشخص الذي يتم مقابلته. ثم يسقط المحرر بعد ذلك اللقطات الحمقاء في أماكن مناسبة، أساسًا من أجل جذب انتباه المشاهد عن طريق تنويع اللقطات، ولكن ذلك يؤثر لا محالة في تفسيرات المشاهدين لما تم قوله على الشاشة. فعلى سبيل المثال، إذا تلى تعليق معين من الشخص الذي يتم مقابلته، ابتسامة ما أو إيماءة

من الشخص الذي يجرى المقابلة، قد ينتاب المشاهدون شعور مختلفة إذا تلى التعليق تعبير ينم عن عدم الموافقة أو اللامبالاة.

بعد مرور شهر على هذا الكليب المخادع، أعلنت شبكة تليفزيون الملكة المتحدة للإعلانات التجارية، القناة الخامسة التوقف عن استخدام اللقطات «الحمقاء» أو أي لقطات أخرى يتم ترتيبها مسبقًا. لقد كان ذلك اعتراف من القناة الخامسة أن السلوك الحر في المعتاد والغير مدروس قد تكون نتيجته التضليل والخداع. قال محرر الأخبار دافيد كيرمود David Kermode أن الأسلوب الجديد «قد يساعد على استعادة ثقة المشاهدين». (Holmwood 2007a). وقد أشار إلى أن المشاهدين اليوم على علم بما يقوم به التليفزيون. إن تكنولوچيا الإعلام الرقمية تعني أن المشاهدين أنفسهم قد يضعون ويحملون أشرطة الفيديو، كما أتاحت أيضًا فرصة التحرير عن طريق الحذف من لقطة إلى أخرى بمنتهى السهولة واليسر. إن هذا النوع من التحرير واضح للمشاهد ـ الذي يعرف بالتالي أن هناك نوع من التحرير قد تم فيما يعرض أمامه ـ ولكن لا يحتاج الأمر إلى مقاطعة تدفق اللقطات ويجعلها سهلة القطع في الوقت المناسب. إن الدروس المستفادة من دراسة الحالة هذه، على الأقل بالنسبة للمذيعين في المملكة المتحدة هي: (1) عدم القيام بأية أفعال تخاطر بخداع المشاهدين و (2) الاعتراف بأن المشاهدين ليس من السهل خداعهم كما كان يحدث من قبل.

السـرية

تعرَّف السرية عند المهنيين التقليديين ـ الأطباء، المحامين، ورجال الدين ـ كواجب مهني. وقد زاد الاستشهاد بها من قبل آخرين مثل الصحفيين باعتبارها «واجب السرية المهنية»، وهي التي «تساعد جزئيًا في تعزيز دعواهم من أجل وضعهم المهني»، كما تقوى قدراتهم في خدمة الجمهور (Bok 1989,116). أما بالنسبة للصحفيين فإن العلاقة بينهم وبين مصادرهم ـ الأشخاص الذين يعتمدون عليهم في الحصول على قصصهم ـ قد تصبح علاقات أخلاقية معقدة. وفيما يلي قصة مراسلة نيويورك تايمز چوديث ميلر التي تصور بوضوح هذا الأمر.

openkandil.com

چوديث ميلر والمصدر المجهول

في عام 2005، تركت چوديث ميلر النيويورك تايمز ويحوم من حولها الكثير من الجدل، بعد 25 عامًا من العمل في الجريدة استطاعت خلالها تأليف أربع كتب والحصول على جائزة بوليتزر والتي تعد أعلى وسام أمريكي في عالم الصحافة. قدم الكاتب لين ديوك Lynne Duke (2005) لمحة مختصرة بالواشنطن بوست مشيرًا إلى أن معجبي ميلر يقولون بأنها كانت تصادق مصادرها للحصول على المعلومات «وتسعى لمجاملتهم بشدة»؛ وكان نقادها يقولون أنها دائمًا «ما تكون شديدة القرب بمصادرها». وقامت صحيفتها بكبح جماحها لحماسها الشديد بما كانت تسعى إليه وهو ما كان يطلق عليه «أسلحة الدمار الشامل» في العراق، وتم تطويقها بإحكام من قبل إحدى وحدات الجيش الأمريكي التي كانت تسعى لاكتشاف أسلحة دمار شامل في عام 2003. اعتمدت ميلر على بعض المصادر والتي اكتشفت مؤخرًا أنها غير جديرة بالثقة، مما أدى إلى تقديم الصحيفة اعتذارًا لضعف التقارير.

وفي يوليو من عام 2003، أصدر چوزيف سي. ويلسون السفير الأمريكي السابق، مقالًا في النيويورك تايمز ينتقد فيه إدارة بوش لتحريف أعمال المخابرات من أجل تبرير الأفعال في العراق. وبعد مرور أسبوع، كشف المعلق السياسي المحافظ روبرت نوفاك على أن زوجة ويلسون، فاليري بلام، كانت عميلة سرية للمخابرات الأمريكية. إدعى ويلسون بأن منصب زوجته في المخابرات الأمريكية قد تسرب إلى نوفاك كنوع من العقوبة لمقالة في النيويورك تايمز. بدأت تحريات فيدرالية حول تسرب هوية بلام. وقد ظهر أن ميلر قد قابلت مصدرًا سياسيًا بعد يومين من صدور مقالة ويلسون، وفي 2005، استدعيت للمثول أمام المحكمة أما هيئة المحلفين. ولكنها رفضت الشهادة وانتهى الأمر بقضيتها 85 يومًا في السجن بدلًا من الإفصاح عن المصدر الذي أفشى لها هوية بلام. قالت ميلر ـ بالرغم من عدم تصديق الجميع لها ـ أنها كانت تدافع عن التعديل الأول في الدستور الخاص بحقوق الصحفيين لأنها لم تقتنع بأن مصدرها قد تخلى تمامًا عن اتفاق السرية بينهما.

obeikandi.com

وقد تم الكشف مؤخرًا عن المصدر الذي عرف بأنه لويس ليبي Lewis Libby مدير مكتب نائب الرئيس (والذي اتهم في عام 2007 بالحنث باليمين، لكذبه خلال التحقيق حول عملية التسرب). بعد أن تحدث ليبي هاتفيًا مع ميلر، وافقت على تقديم شهادتها وتم إطلاق سراحها من السجن، وقد بدت في لحظة ما أنها قد تتهم بازدراء المحكمة والذي كان يعني حكمًا أقوى من الازدراء المدني.

إذن، هل كانت ميلر على حق لاختيار السجن بدلًا من خيانة الثقة المهنية، التي خولت لها كصحفية، حتى وإن لم تستطع أن تكتب عنها مطلقًا؟ إن استشهادها بالتعديل الدستوري الأول، هو الذي دعاها إلى القيام بذلك؛ وقد صرّح نقادها قائلين «أن ميلر كانت في حاجة إلى استعادة صورتها المهنية». Duke 2005، بعد رفض تصديق تقارير أسلحة الدمار الشامل. ولكن، دافعت الهيئات الصحفية المهنية عن ميلر وضد التهديد بالدعاوي القانونية للكشف بالقوة عن المصادر. ووصفت منظمة الصحفيون الدوليون وهيئة حماية الصحفيين المحكمة الفيدرالية بأنها «تقدم مثلًا مخيبًا للآمال لباقي العالم أجمع» (IFEX 2005)، كما استشهد الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز بقضية ميلر عند إجابته على النقاد الدوليين عن قوانين الإعلام في دولته. ودعى أيضًا عددًا من المنظمات الإعلامية الصحفية والإذاعية والكونجرس الأمريكي لدعم «قانون حماية» فيدرالي، يعطي للصحفيين «ميزة مطلقة»، حتى لا يضطروا بالقوة عن طريق المحكمة أن يكشفوا عن أية معلومات حول مصادرهم. إن هذه القوانين الخاصة توجد بالفعل في عدد من الدول (ولكن ليس في الكثير من الدول بما في ذلك استراليا والمملكة المتحدة). وقد ناقش اتحاد الصحافة الأمريكية الداخلية Inter American Press Association نقص الإجراءات الوقائية المكفولة لسرية مصادر الصحفيين والتي تؤدي بالتالي إلى ضعف قدرة الإعلام على تقديم الخبر للجمهور عامة.

قامت تبريرات ميلر للمحافظة على سرية مصادرها على أساس أنها أعطت كلمتها بأنها ستحترم ما يطلق عليه بوك Bok «الروابط والعهد التي تحمي المعلومات المشتركة». وهذا يعني، أنه بمجرد أخذ تعهد بالسكوت والصمت، فهذا يخلق في حد ذاته التزامًا وبالتالي»

obeikandl.com

يبعد... جزءً من حرية الشخص في التصرف (Bok 1989, 120). إن الصحفي يجب ألا يواجه فقط الإكراه القانوني للكشف عن مصدره، بل أيضًا ـ وعادة ـ ضغوطًا اقتصادية وتنافسية للكشف عن أسراره. إن واجب الحفاظ على الأسرار التي تعد أحد سمات الصحفي ـ وبعض المهنيين الإعلاميين الآخرين ـ والقواعد الأخلاقية التي تنبع من قوة قطع العهد ومن المصلحة العامة التي تنتج من السرية. يستفيد المجتمع من السماح للأشخاص بطلب المساعدة من الصحفيين نظرًا للثقة فيهم برغم المخاطر التي تواجههم. هذه هي مناقشة الحرفية.

الإعلام الجديد، التحديات الجديدة

هناك شواهد تؤكد على أن الصحفيين لديهم إحساس قوي بهوية مهنية جماعية (Tumber & Polmer 2004; Call 2005, Dickinson 2007) تقدم وسائل الإعلام الرقمية تحديات جديدة لهذه الهوية المشتركة. يوجد التحدي الأول في التحرك الثقافي للمنظمات الإعلامية لأن تطلب من الصحفيين اكتساب مهارات متعددة تكفي للعمل عبر البرامج الإعلامية. فعلى سبيل المثال، فإن صحفي الفيديو، الذي يعمل كمراسل، وفني كاميرا ومنتج في آن واحد، يمكن أن ينظر إليه على أنه تهديد للترابط المنطقي للهوية المهنية لكل دور يؤديه أو يؤديها، وكبديل لأمرين، فقد بزغت هوية حرفية جديدة. وقد اقترح الدارسون والعلماء ورؤساء التحرير في المنظمات الإعلامية (Cottle 1999; Blair 2004; Dyke 2004; Dickinson 2007)، التطور لأربعة وعشرون ساعة، وغرف الأخبار للبرامج العابرة تضع درجة من الضغط على الصحفيين مما قد يؤدي إلى تفسير جزئي، إذا لم يكن عذرًا، للصحافة على عدم الدقة في أفضل الأحوال، والبعد عن المباديء الأخلاقية في أسوأ الحالات. أقرت هيلين بودين Helen Booden مديرة الأخبار والشئون المتداولة في محطة BBC، بذلك عندما أخبرت صحفي الجارديان نيوز قائلة: «إن الخطر الذي يواجه أخبار 24 ساعة هو أنها أصبحت خدمة تنطوي على الشائعات والتخمينات» (Wells 2005, cited in Dickinson 2007, 203).

ثانيًا، هناك تحدي موازٍ يهدد الصحافة المهنية وهو ظهور منتج ـ كاتب صحفي هاوٍ غير منتسب، على الإنترنت بوجه خاص، أو من خلال التدوين، أو الشبكة الاجتماعية، وبعض المواقع المتفاعلة الأخرى مثل يوتيوب. إن سهولة الاستخدام والوصول إلى وسائل إنتاج وسائل إعلام رقمية مع التوافق مع الإنترنت قد سهلت النمو السريع والانتشار فيما يطلق عليه محتوى من «توليد المستخدم» أو من «ابتكار المستخدم». وهو أمر شبيه «بصحافة المواطن» التي سبقت الانترنت، والمحتوى من توليد المستخدم الذي يمثل تحديات ليس فقط للوضع المهني للصحافة بل أيضًا للعلاقة بين الصحفي وجمهور الصحافة.

لقد أثارت هذه الظاهرة مناقشة واسعة النطاق حول السؤال عن كيفية تعريف الصحفي والحرفي في هذا الموقف. أشار ديوز Deuze (2005) إلى أن الصحافة يجب أن تتخطى «انغلاقها المهني»، واحتواء الإسهامات من الأشخاص الذين كانوا يعرفون مسبقًا باسم الجمهور. [1] (Rosen 2006) اختار كلًا من أوجلاند وهندرسون Ugland & Henderson التمييز بين «القائمين بالتواصل من العامة»، «الصحفيين من المستوى الثاني» و «الصحفيين من المستوى الأعلى». وهما يناقشان فكرة أن «التقسيم البسيط بين الصحفي / الغير صحفي فكرة مضللة حيث يوجد اليوم «الكثير من تعريفات الصحفيين مثل المستهلكين للصحافة». (Ugland & Henderson 2007, 253) وطبقًا لنموذجيهما فإن «القائمين على التواصل مع العامة» يشملون مسهمون عرضيون لنشر المعلومات العامة، و «المهنيون في مجال الإعلان، والعلاقات العامة، أو مجالات أخرى لم يتم تصميم وسائل تواصلها لتقديم تقارير عن الأحداث الهامة التي تحدث في المجتمع» (254). وبينما قد يتمتع الممارسون في مجال العلاقات العامة، بوجه خاص، باستثناء بعيدًا عن هذا الوصف، إلا أن هذا الأمر يعطي الفرصة للمؤلفين لوضع المزيد من التمييز النوعي داخل «الصحافة» بين «المستوى الثاني» و «المستوى الأعلى». وبينما ينشغل «الصحفيون من المستوى الثاني» في... نش الأخبار بأسلوب دائم، منظومي، واضح... فإن إسهاماتهم تتم من خلال القدرة على التنبؤ، مع وجود هدف؛ (وعلى عكس إسهامات المتواصلون من العامة) ولا يقوم هدفهم ببساطة على الصدفة (254). إن الصحفيين من المستوى الثاني، طبقًا لهذا التفسير، يعملون بحرفية طالما يركزون

على قول «الصدق»، ولكن قد لا يحظون بالتدريب كصحفيين أو لديهم عمل يحصلون من خلاله على أجر منتظم. إن الصحفيين من المستوى الأعلى هم فقط الذين يؤكدون على «تأثير اجتماعي أوسع للصحافة ومسئوليات الصحفيين للعمل كمشرفين للمصلحة العامة» (258). إن الصحفيين الحرفيين «هم الأشخاص الذين يتسمون بحسن التمييز، والعاطفة، والذين يعملون في تناغم من أجل مصلحة مواطنيهم» (Ugland and Slattery 2006)، كما توجد أيضًا الميزات الأساسية «للصحفي من المستوى الأعلى». بمعنى آخر، أن الصحفيين الحقيقيين يصورون بوضوح إدراكًا والتزامًا بالقيم التي تم تعريفها على أنها الشيء المميز للحرفي [2] (Ugland and Slattery 2006).

يوميات شبكة عنكبوتية Web Diary

بدأت يوميات الشبكة العنكبوتية لمارجو كنجستون، في يوليو 2000 عن طريق الصحفية الاسترالية سيدني مورننج هيرالد. مارجو صحفية ذات خبرة طويلة في مجال الصحافة السياسية، والتي شعرت عندما أعطاها محررها Web Diary أنها مشغولة لدرجة لا تسمح لها بتعلم شيء جديد. وبداية، لم تحاول دعوة مسهمون، ولكنها استطاعت الحصول عليهم، على أية حال، حيث أن «الإعلام الإلكتروني يقضي على معوقات الدخول [3]. أدركت مارجو أن الشبكة العنكبوتية قد قدمت لها علاقة جديدة بين الصحفي والجمهور عندما بدأت في استلام رسائل إلكترونية تبدأ بـ «ياللروعة، هذا أمر غير عادي، أن أستطيع التحدث مع صحفية». وكان هذا الأمر بالنسبة لصحفية محترفة ذات خبرة عالية، بمثابة اكتشاف أن الناس ترغب في تبادل الحديث مع صحفية.

إن تاريخ «يوميات الشبكة العنكبوتية» يوحي بأنها لم تشعر بتهديد من هذا الوضع ولكن مديريها شعروا بهذا التهديد. رأت مارجو «انقسامًا شديدًا بين الإعلام والناس» عندما غطت الحملة السياسية لعضو البرلمان الاسترالي المحافظ المستقل عن كوينزلاند، بولين هانسون (Kingston 1999). وكانت الخبرة المبدئية بالنسبة لها، في «Web

openkandil.com

Diary» مثل الإجابة على سؤال عرضته منذ حملة هانسون... لا أستطيع أن أعبر عن مدى سعادتي. وفي فبراير 2001، بعد سبعة أشهر من ظهور العمود الأول، بدأت مارجو في طرح الأسئلة على جمهورها وتطلب منهم تحديد الأسئلة التي يرغبون منها أن تطرحها على الجمهور الذي تلتقي به: بدأت في فتح مساحة يمكن أن يشكلها الآخرون.

وبجانب شعور مارجو بالسعادة، شعرت أيضًا «بالخوف». عند دعوة الناس للتعبير عما يعرفونه وعما يفكرون فيه، ولم تتسق النتيجة دائمًا مع قيم الصحافة السائدة.

> عندما بدأت الناس.. لقد خلقت مساحة لأشخاص ذوي آراء شديدة التطرف، لكلا الجانبين، بجانب أشخاص لم يكونوا واضحين، مثل الأشخاص العاديين، يمكنهم الدخول وهذا قد يخلق مواقف درامية هامة وخطيرة. وبالمثل، قد يكون هناك موضوع نشر على Web Diary، لم يقدر له النشر في الصحف لأنه يُعد موضوعًا عنصريًا. ولكنه وضع في سياق ما، وكان هناك صوت فرد واحد يتحدث بوضوح. أنا لست عنصريًا هذا ما أراه. ثم يمكنك أن تتخيل بعد ذلك اندفاع الناس ورغبتهم في الحضور وهم يقولون أنت عنصري. ثم قد يبدأ شخص ما في الشكوى من أنني نشرت موضوعًا يتسم بالعنصرية. إذن أنت تعرف أن الأمر أصبح تقليديًا ولكنه نجح لأنني.. بالرغم من أنني لم أفكر في موضوع الأخلاقيات. إلا أنني كنت واضحة تمامًا حيال ما اعتنقه من قيم.

وأخيرًا.. فإن قلقها حول أخلاقيات العمل مع وبين مسهميها. استطاعت مارجو أن تضع ميثاقًا أخلاقيًا للمشاركين في Web Diary. كما كتبت أيضًا «ميثاقًا» عن Web Diary والذي شمل إيمانها بأن:

> هناك فراغ ما في مناقشة أصيلة، حقيقية، عاطفية ممكن الوصول إليها حول القضايا السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية الكبرى في وقتنا الحالي في وسائل الإعلام السائدة، برغم رغبة الاستراليين من جميع الأعمار في القراءة والمشاركة في مثل هذه المناقشات.

كان جزءً من رسالتها، الرغبة في إشعال فكر أصيل وانشغال حقيقي بالقضايا

الهامة التي تؤثر فينا جميعًا. تصف مارجو Web Diary «كدراسة حالة خيالية عن كيف تعمل الصحافة المدنية، ولكن الإدارة لم تستطع قبولها». وكان السبب هو تهديد السلطة والمصداقية الممثلة مادام «أي شخص» قد يكون هو المصدر، وأي شخص يمكنه كتابة الأخبار وتقديم رأي ما، وتحريره أيضًا. وبالنسبة لأية صحيفة مسجلة مثل «سيدني مورننج هيرالد» فإن أي تهديد لسلطتها أو مصداقيتها قد يمثل خطرًا مدمرًا؛ هذه هي أسباب تحول الناس تجاهها وتجاه موقعها الإلكتروني. كيف يمكن الحفاظ على هذه الخصال الحيوية مع عرض المشاركة كخيار لجمهور الإنترنت؟ وفيما يلي رد مارجو «الأخلاق، الأخلاق، الأخلاق»؛ وهذا لا يشمل فقط «المواثيق الأخلاقية» ولكن أيضًا طبيعة العلاقة بين الصحف الإلكترونية والقرَّاء». ضع معالجتك الكاملة هنا ـ وأعط الناس بعض من الملكية. ثق في هذه المعالجة.

لسوء الحظ، شعر المديرون في الجريدة بعدم قدرتهم على القيام بذلك. وبحلول عام 2005، كانت مارجو على خلاف معهم حول مدى استحواذ المحتوى الذي يولده المستخدم على عمود Web Diary، وفي آخر الأمر تركت العمل في الصحيفة.

مما لاشك فيه أن وسائل الإعلام الرقمية تمثل تحديًا لأخلاقيات وسائل الإعلام الحرفية. وكما رأينا، هناك قضايا أخلاقية كثيرة تضع في الاعتبار السهولة النسبية التي يمكن من خلالها المشاهد السابق أن يعمل كصحفي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البيئة الرقمية تساعد على وجود تعديلات وتلاعب في النص والصور التي لا يمكن، في الغالب، اكتشافها (إلا على مستوى مباديء المصدر). سيتم تناول هذا الأمر بمزيد من التفصيل في الفصل 8.

الخـــاتمـــة

لقد وضع هذا الفصل في الاعتبار العلاقة بين الصحافة، مفاهيم الحرفية، والسلوك الأخلاقي. ومع استمرار وجود عدد من الأساليب لتعريف «الحرفي» و «الحرفية»، إلا أن

obeikandl.com

العنصر الأساسي الذي شمله هذا الفصل هو عنصر الخدمة، كهدف أخلاقي، يتم تجسيده في الفضائل الأخلاقية التي أضيفت عليها الصفة الذاتية من قبل الصحفيين وهي المثل الأخلاقية للصحافة. ومرة أخرى، ومع وجود مناقشة مستمرة حول ما إذا كانت الصحافة أو يجب أن تكون مهنة ما أو حرفة ما، فمن الواضح أن العديد من الصحفيين إن لم يكن معظمهم يعتبرون الخدمة العامة كأحد الأهداف الأخلاقية الأساسية للصحافة. وعند الوضع في الاعتبار هذا الأمر، فإن دراسات الحالة توضح أهمية وجود إطار أخلاقي للممارسة فيما يتعلق بالوظائف الأساسية للصحافة: وهي أن تكون صادقًا، دقيقًا، وتتخذ أسلوبًا أخلاقيًا تجاه مصادرك. لقد تناول هذا الفصل أساسًا الصحفيين، أما الجزء الثاني من الكتاب فسيتناول كيفية تطبيق هذه المباديء عند الوضع في الاعتبار الممارسين الآخرين في وسائل الإعلام، وفي العلاقات العامة ومجال الإعلان. سيحتاج الأمر إلى نظرة أكثر قربًا لوسائل الإعلام الجديدة وتحدياتها، وبالتالي مفهوم الفساد في الإعلام.

أسئلة دراسية حول الفصل

1. بعد قراءة هذا الفصل ما هو رد فعلك للسؤال حول ما إذا كان من الممكن اعتبار الصحفيين أو عدم اعتبارهم حرفيين؟ ما يمكن أن يقال في صالح هذا الرأي يمكن أن يقال ضده؟
2. ما الذي يمكن قبوله من الممارسات الحرفية في العمل الإعلامي، غير الصحافة، مثل العلاقات العامة ووسائل الإعلان، هل تعتقد أن هذا الأمر قد يمثل كوارث أخلاقية؟
3. ناقش كيف يمكن تطبيق فكرة المثل الأخلاقية (انظر فصل 2) على أدوار الحرفيين في وسائل الإعلام.
4. أكد هذا الفصل على عمل الصحفيين، ما هو رأيك في احتمال تطبيق فضائل العدالة والصدق على أعمال ممارسي الإعلام في مجالات أخرى بعيدة عن الصحافة (انظر الفصل 2)؟

openkandi.com

5. مناقشة التساؤل حول السرية في الأعمال الإعلامية: إلى أي مدى يعد الالتزام الأخلاقي بمثابة احترام الثقة في وجه الضغوط القانونية أو الضغوط الأخرى التي يمكن أن تقوضه؟ هل هناك فرق في نوع الضغط (قانوني، اقتصادي) الذي يمكن تحمله؟ ضع في الاعتبار، في مناقشتك دور الإعلام الاجتماعي مثل موقع تويتر أو فيس بوك والذي يضفي نوع من الضبابية على الفرق بين المعلومات العامة والخاصة.

6. هل ترى أن بزوغ أنواع جديدة من التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية يمثل تهديدًا للحرفية؟ أو هذا يعني أن الأصوات التي ترفض الفرصة حتى الآن يمكن أن تفصح عن آرائها في المجال العام؟

ملحوظات

1. أقرت روزين باستخدام عبارة «الجمهور السابق» الذي قالها جيلمور (2004).

2. عرف أوجلاند وسلاتري (2006) أيضًا الصحفيين المحترفين كأشخاص لديهم أسلوب خاص في الكتابة. وهذا أمر سنعود إليه في الفصل الأخير عندما نفكر في التميز الأخلاقي في وسائل الإعلام.

3. جميع الاقتباسات من مارجو كنجستون من خلال مقابلة شخصية معها كانت تديرها آن دان في يوليو 2006.

المراجع

Alysen, B. (2001) Tertiary journalism education: its value in cadet selection at metropolitan media. *Asia-Pacific Media Educator*, 10, 100–111.

Beam, R. (1990) Journalism professionalism as an organization-level concept. *Journalism and Mass Communication Monographs*, 121, 1–43.

Blair, J. (2004) *Burning Down My Master's House: My Life at the New York Times*. Beverly Hills, CA: New Millennium Press.

Bok, S. (1989) *Secrets: On the Ethics of Concealment and Revelation*. New York: Vintage Books.

openkandil.com

Carey, J. (1980) The university tradition in journalism education. *Carlton Journalism Review*, 2(6), 3–7.

Cottle, S. with Ashton, M. (1999) From BBC newsroom to BBC newscentre: on changing technology and journalist practices. *Convergence*, 5(3), 22–43.

Dahl, Norman O. (1991) Justice and Aristotelian practical reason. *Philosophy and Phenomenological Research*, 51(1), 153–157.

Davis, M. (2004) One-sided obligations of journalism. *Journal of Mass Media Ethics*, 19(3–4), 207–222.

Deuze, M. (2005) Towards professional participatory storytelling in journalism and advertising. *First Monday*, June. http://www.firstmonday.org/issues/issue10_7/deuze/#author, accessed Jan. 5, 2008.

Dickinson, R. (2007) Accomplishing journalism: towards a revived sociology of a media occupation. *Cultural Sociology*, 2(1), 189–208.

Dickson, T., and Brandon, W. (2000) Media criticisms of US journalism education: unwarranted, contradictory. *Asia Pacific Media Educator*, 8, 42–58.

Duke, L. (2005) The reporter's last take: in an era of anonymous sources, Judy Miller is a cautionary tale of the times. *Washington Post*, Nov. 10.

Dyke, G. (2004) *Inside Story*. London: HarperPerennial.

Gall, G. (2005) Back from the brink or still on the margins? The National Union of Journalists in the provincial newspaper industry in Britain. *Journalism*, 6(4), 422–441.

Gillmor, D. (2004) *We the Media* Sebastopol, CA: O'Reilly Media.

Hartley, J. (1996) *Popular Reality: Journalism, Modernity, Popular Culture*. London: Arnold.

Holmwood, L. (2007a) Five News to ban staged shots. *Guardian, Media Guardian*, July 16.

Holmwood, L. (2007b) Out of order. *Guardian*, July 16.

Hood, S. (1987) *On Television*. London: Pluto Press.

Hursthouse, Rosalind (2003) Virtue ethics. In Edward N. Zalta (ed.), *The Stanford Encyclopedia of Philosophy*. http://plato.stanford.edu/archives/fall2003/entries/ethics-virtue/, accessed Nov. 5, 2010.

IFEX (2005) CPJ says U.S. court decisions on journalists' right to safeguard their sources send the wrong message to the world. *IFEX*, June 30. http://ifex.org/international/2005/07/01/capsule_report_cpj_says_u_s_court/, accessed Nov. 10, 2010.

Kingston, M. (1999) *Off the Rails: The Pauline Hanson Trip*. Sydney: Allen & Unwin.

Masters, Chris (2004). Corruption Inc. Broadcast on *Four Corners*, July 6.

obeikandl.com

Transcript at http://www.abc.net.au/4corners/content/2004/s1143925.htm, accessed Nov. 5, 2010.

Pollard, G., and Johansen, P. (1998) Professionalism among Canadian radio announcers: the impact of organizational control and social attributes. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, summer, 356–370.

Prasad, P., and Prasad, A. (1994) The ideology of professionalism and work computerization: an institutionalist study of technological change. *Human Relations*, 47(12), 1433–1458.

Purdey, H. (2000) Radio journalism training and the future of radio news in the UK. *Journalism: Theory, Practice and Criticism*, 1(3), 329–352.

Reese, S. (2001) Understanding the global journalist: a hierarchy of influence approach. *Journalism Studies*, 2(2), 173–187.

Reese, S., and Cohen, J. (2000) Educating for journalism: the professionalism of scholarship. *Journalism Studies*, 1(2), 213–227.

Rosen, J. (2006) The people formerly known as the audience. Posted to *Pressthink* on June 27, 2006. http://journalism.nyu.edu/pubzone/weblogs/pressthink/2006/06/27/ppl_frmr.html, accessed January 5, 2008. Also available from http://www.huffingtonpost.com/jay-rosen/the-people-formerly-known_b_24113.html, accessed Nov. 5, 2010.

Smith, D., and Thorpe, V. (2007) A question of trust. *Observer*, July 15, 18–19.

Tumber, H., and Palmer, J. (2004) *Media at War: The Iraq Crisis*. London: Sage.

Tumber, H., and Prentoulis, M. (2005) Journalism and the making of a profession. In H. de Burgh (ed.), *Making Journalists: Diverse Models, Global Issues*, London: Routledge, 58–74.

Ugland, E., and Henderson, J. (2007) Who is a journalist and why does it matter? Disentangling the legal and ethical arguments. *Journal of Mass Media Ethics*, 22(4), 241–261.

Ugland, E., and Slattery, K. (2006) Ethics: fewer "journalists," more "professionals." http://www.digitaljournalist.org/issue0601/ethics.html, accessed Jan. 5, 2008.

Wells, M. (2005) Have I got news for you. *Guardian*, Sept. 12.

Zelizer, B. (1993) Journalists as interpretive communities. *Critical Studies in Mass Communication*, 10, 219–237.

obeikandl.com